لعنة صدام أم لعنة العراق؟؟؟

أحلام القبيلي

هكذا نحن دائماً شعوب نكدة, شعوب متناقضة, شعوب دخلت التيه ولم تخرج منه، نبحث عن شيء نبكي عليه وإذا لم نجده نصنعه, وإذا لم نستطع صناعته نتخيله.

بكينا من ظلم صدام وحزب صدام, ووصفناه بالطاغية والصنم الأكبر والمجرم والسفاح قالوا إنه يقتل معارضيه وان كان ابنه, وأن له صنم أمام كل مسجد, وأنه أباد الأكراد ولديه نية في توريث الحكم.

وبعد أن ذُبح أضحية للقوات الأميركية والطائفة الشيعية, تباكينا عليه، ووصفناه بالشهيد وصقر العروبة وحاميها وكتبنا فيه المراثي وأقمنا المآتم.. صحيح نقتل القتيل ونمشي في جنازته.

ويصف الشاعر أمين المشرقي هذا التناقض العربي بقوله:

عام تسعين صفقنا بشده لصدام
ثم قلنا لبوش يحرك الجيش قدام
وانتظرنا زمن بوش الولد تسعة أعوام
وان كان الحمار الأب فالابن صُعبي
تاهت الأسئلة ما بين عقلي وقلبي
اشتراني عدوي تيمتني فلوسه
بعدها بعت صدام بعدما كنت أبوسه
أينما أبصرت رسمه تحت رجلي أدوسه
أو عسى و الأعادي يشربوا كاس نخبي
تاهت الأسئلة ما بين عقلي وقلبي
بعد هذا بكينا ذكرياته وعهده
وانتحبنا وعشنا مثل الأيتام بعده
شعب ذاق المذلة بعد عزه ومجده
والتفت للعروبة وأقلها الله حسبي
تاهت الأسئلة ما بين عقلي وقلبي.

لعنة صدام:

يقول البعض إن ما حدث للزعماء العرب هو عقوبة عاجلة لسكوتهم عن ذبح زعيم عربي بتلك الصورة التي هزت كل من له قلب وذرة من إحساس.. إنها لعنة صدام تلاحقهم.

لعنة صدام أم لعنة عرفات الذي مات مسموماً, بعد أن حوصر دون ماء أو كهرباء ولم يتحرك لذلك زعيم أو ملك أو أمير.

لعنة العراق:

العراق الأبي, عراق أبي حنيفة والمنصور, عراق هارون الرشيد ودجلة والفرات، العراق قبلة المجد ومحراب الشموخ العراق الجريح, العراق الذبيح, العراق المقتول غدراً ذبحناه بأيدينا يوم أن فتحنا الأجواء والمنافذ للقوات الأميركية،

ذبحناه بحجة التحرير، ذبحناه ليرحل صدام فرحل العراق مع صدام، ملايين القتلى والجرحى والأيتام, أعراض مغتصبة, ومساجد مدنسة.

كل ذلك في ذمة من؟؟

يا من جعلتم صدام شيطاناً وسفاحاً وصنماً ثم جعلتموه شهيداً أو بطلاً أين المشائخ؟، أين الدعاة؟

أين الجماعات الإسلامية, أين الدول التي شاركت بوش في معركته ضد العراق؟ أين الشعوب التي صامت لنصرة صدام؟

أين كل هؤلاء مما يحدث في العراق من جرائم يندى لها جبين الإنسانية؟ لماذا ثرتم لمقتل العشرات في الدجيل على يد صدام ولم تثوروا لذبح الملايين على يد الأميركان وحلفائهم من الشيعة؟ كان احتلال العراق بوابة فتحت للفتن, فمنذ احتلال العراق والمصائب والبلايا والرزايا تتوالى على الأمة العربية والإسلامية.. إنها لعنة العراق..

عودة غير محمودة

موسى المقطري

مازالت الأوساط الإعلامية مسكونة بوهم تحركات صالح رغم إبعاده عن موقع القرار بفعل ثورة الشباب السلمية.

صالح لا يمتلك في الوقت الحالي من مقومات السلطة شيئا, ولا يستطيع استعادة ولو النزر اليسير من قدرته في التحكم بموازين السياسة وقراراتها.

هو اليوم يقف في مؤخرة الصف إن لم يكن قد غادر الحلبة أصلاً, ولم يبق من فاعليته إلا وهم الزعامة, وآلة إعلامية تستنفد جزءاً من تركة الماضي سواء على مستوى الحضور أو التمويل.

اليوم يجب ان نعْبُر إلى مرحلة جديدة ندع فيها الرجل بأوهامه, وسخافاته, ومطبليه, ونلتفت لبناء بلد دمره هو ومن ناصره وشد أزره لعقود طويلة.

إن عاد أو ذهب سيظل هو مواطن عادي لكن ما يميزه عن الآخرين أن له اليد الطولى في تأخر البلد, وتفجُّر بؤر النزاع وتغذية الصراعات وإدخال البلد في أتون الصراع المخفي, وإفساد الحياة السياسية وجعلها ديكورا لا يغني من جوع.

إن عاد هذا الرجل فهو عائد لمصيره المتمثل في لعنة الأجيال, وكم هائل من صفحات سوداء يتلطخ بها تاريخنا الحديث الذي سيذكره كزعامة متفردة أعاد البلد إلى الوراء, وساهم مع سبق إصرار وترصد في تهيئة الاحتقانات وغرس الألغام القابلة للتفجر في أية لحظة (وأقصد هنا زرع النزاع وإثارة الشحناء ... الخ).

يجب اليوم أن ندع الحديث عن وهم رافقنا لعقود, ونستبدل ذلك بحديث أكثر صراحة, حديث عن بلد تحتاج لتقف على رجليها, بلد تستحث جهودا جبارة تنتشلها من حالة الفراغ والصراع, وتسير بها إلى بر الأمان.. متناسين رجلًا اعتصرت عجينته بدم الحقد, وشرب من ترعة الخيانة, وتنفس هواء الكراهية فبدا ذلك في سيرته وسلوكه مع شعبه.... ذاك لا يهمنا خرج أو عاد.

> **يجب أن ندع الحديث عن وهم رافقنا لعقود, ونستبدل ذلك بحديث أكثر صراحة**

وإن كان لنا من أمر عودته ما يهمنا فليكن ذلك في محاسبته على ما اقترف في حق كل شيء جميل في هذا البلد أرضا وإنسانا, محاسبة ترمي بما أسموه له (حصانة) في سلة الأوهام التي ما زال يحملها على كاهله هو ونفر معه, وهم إما مخدوعون به, أو ساعون وراء مصالح أولها الكسب المادي وآخرها الانتقام من الثورة التي أفقدتهم الكثير من مصالحهم الشخصية.

يهمنا من عودته محاسبة تفضي إلى إعادة الحقوق وإرساء مبدأ العدالة وإعادة الاعتبار لحق الحياة الكريمة لكل أبناء هذه البلد المعطاء.

عاد أم لم يعد سيظل هو عدو الشعب الأول.. (والله غالب على أمره).

دمتم سالمين...

استهداف مجور: لماذا يا رئيس؟!

علي سالم بن يحيى

يعلم الله إنني لست من حاملي المباخر, ولا أسعى لخدمة أصحاب السلطان, ولا توجد لدي رغبات في الامتلاك, وحب الدنيا.. تعودت دائما منذ أن ولجت باب صاحبة الجلالة في بدء التسعينيات أن أكون مدافعا عن الحق ولا غيره, ولهذا دفعت الفواتير غالية, ومع هذا احمد الله تعالى, فراحة البال والضمير أثمن رأس مال!.

منذ أن تسلم الرئيس عبدربه منصور هادي مقاليد الحكم, فاجئ الجميع بقرارات بعضها خجولة, وأخرى لم تكن متوقعة, طالت بعض المتفانين في أعمالهم وكرمت المجرمون والقتلة!.

رويس مجور, قائد القوات البحرية السابق, هو من ضحايا القرارات غير المدروسة, وبكل أسف أتى تغييره من منصبه موازيا لقرارات نالت من جبروت بعض مصاصي دماء الشعب وخيراته, وفي القرارات الأخيرة تم وضعه في خانة (الاستشارية) للقائد الأعلى للقوات المسلحة, إلى جانب أشخاص علامات (الفساد) والربح, والإجرام واضحة على سيمائهم...!.

لست مناطقيا, ولا أعرف مجور, سوى من ألسنة الناس البسطاء في شبوة وغيرها من المحافظات, وهو من فتح قلبه وبيته لهم طوال 13 عاما, عند ذهابهم إلى العاصمة صنعاء, بحثا عن واحة رزق, أو لاستكمال معاملة, أو قضاء حاجة مربوطة بمركزية مقيتة ومميتة!.

بمعيار التكريم الرئاسي للبلاطجة, والمتهمون بقتل الأبرياء, فان مجور كان يستحق منصبا رفيعا يوازي كل المناصب التي أعطيت لأصحاب القبضة الحديدية, فتاريخه (أبيض) خال من المؤامرات, والدماء, وفساد الكبار...!

لا أقول انه ملاكا, لكنه لا يقارن البتة بمن وضعوا بجانبه في الاستشارية, وقد سمعت أحد الطيبين يقول: **"لقد ظلموا مجور كثيرا بوضعه ضمن خانة اللصوص والقتلة, ويا ليت الرئيس هادي أحاله إلى التقاعد أو الجلوس في البيت لكان أفضل بدلا من ذلك التكريم الباهت الحامل في طياته علامات استفهام وتعجب لا حدود لهما!.**

ما ذنب رويس مجور حتى يُكرّم بهكذا منصب يدينه أكثر مما يخدمه أو يعطيه أمل لمزيد من العمل لخدمة وطن يحب فاسديه وأسياده وناهبوه وقاتلوه..؟!

في مصر تحول الرئيس محمد مرسي إلى حالة من التندر, بفعل الأخطاء الفادحة في خطبه المليئة بكوارث تاريخية, وقراراته لم تتركان للأغبياء شيئا, بفعل أناس لا تهمهم مصلحة الرئيس بقدر امتلاء جيوبهم, وفي صنعاء وقع الرئيس هادي في مطب المتمصلحين على حسابه, وأوقعوه في مطبات كثيرة, رفعت من شأن البعض ممن يفترض بهم الذهاب إلى مزبلة التاريخ والى متاحف العاصمة صنعاء, ونالت من بعض الشرفاء ووضعتهم في خانة "اليك"!!

رويس مجور.. تفانيه, وإخلاصه في عمله ليس في محل شك, وإذا كان التكريم الرئاسي في غير محله, فيكفيه ما تحمله قلوب البسطاء من حب ودعاء, ويكفيه ما ناله من صك وعنوان (رويس الخير)! ومرحبا بالقرارات غير المدروسة!.

الفساد العابر للحكومات.. تتمة

عارف الصرمي

فهبت اليمن بوثبة واحدة من كل أبنائها العاطلين والمظلومين والفقراء والمشائخ والقبائل والنساء ترافقهم جميعًا الكفاءات والمحترفون والمثقفون وأساتذة الجامعة وطلابهم الحالمون بفرصتهم في الحياة التي انعدمت في عهد صالح!!

الفساد كان هو الوقود الذي أشعل الثورة ضد رأس النظام و عائلته وأقاربه و أركانه في المؤسستين المدنية والعسكرية على حد سواء! والفساد هو الذي خلع صالح من الحكم وقد كان يختال وسط صولجانه المحاط بالثروة والجيش والأمن والمخابرات وتحالفاته الداخلية و الخارجية، لكنه فقط كان متواطئا مع الفساد ويسند الأمر لغير أهله بذات الوقت الذي تجاهل فيه كفاءات البلد المحترفين وتركهم لمصير الهجرة –إن استطاعوا- أو متفرجين من الداخل بحسرة! حتى كادت أبواب الأمل تغلق في وجه المحترفين والكفاءات والخبراء داخل اليمن -إلا باب الأمل بالله- أما النظام الذي بدأ سنواته الأولى غير راغب في التغيير ولا مستوعبا له، فقد كانت سنواته العشر الأخيرة على الأقل تجزم بشكل مطلق بعجزه الكامل عن القيام بهذا التغيير حتى لو أراد!!

وهو بالضبط ما دفع بالكفاءات والمحترفين –كل من موقعه وبطريقته وعلى أسلوبه الذي يجيده- في كل مجال ليتقدموا الصفوف ويرشدوا الخطى ويهدوا السبيل لنجاح الثورة التي أوصلت وزراء حكومة الوفاق وفخامة الرئيس هادي إلى مواقعهم التي يشغلونها اليوم!

وإذا... و بجردة حساب عاجلة عابرة هنا أتساءل بحرقة.. ماالذي تحقق لكفاءات البلد ومحترفيها ومثقفيها الذين رفعوا أصواتهم عالية في وجه الفساد وفضحوا أشخاصه ورموزه وفلسفته! فقد مضى عام كامل لأول حكومة وأول نظام بعد الثورة مع وجود نفس المؤسسات التي خلقت لمكافحة الفساد، بل إن أصحاب المعالي صخر الوجيه وعلي العمراني –اللذين لطالما اعتبرهما المثقفون والإعلاميون المحترفون صديقين عزيزين لهم يستند بهما الظهر- قد جاءا من البرلمان الذي وظيفته التشريع والرقابة ومن منظمة (برلمانيون ضد الفساد) إلى رأس وزارتين سياديتين في الحكومة بجوار الداخلية والدفاع!!

ومع ذلك فاليوم وبعد أكثر من عام على الثورة وقبل سنة على انتخابات البرلمان والرئاسة فإن الكفاءات والمحترفين في هذه البلاد لا يزالون كما كانوا في العهد السابق يرفعون أصواتهم وتكتب أقلامهم ويتفرجون بحسرة مضاعفة! ولسان حالهم قول الله تعالى: (ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئًا وهو حسير)!!.

ولذلك فأمام الحكومة وأحزاب المشترك والنظام بأن لا يتركوا الفساد وحده يعمل فيما تتفرج الكفاءات من خارج الأجهزة والمؤسسات!! لأنهم-مؤخرا- استبدلوا عاجزين فاسدين بآخرين مثلهم-لا أكثر ولا أقل-!

فالملاحظ بعد أكثر من عام على الحكومة والرئاسة أن صبر النخب وحبهم وتقديرهم –وما كان من إخلاصهم وولائهم- يتناقص يوما بعد آخر! إن لم يكن يتآكل من أطرافه كما تتآكل الروح حين تتسرب من الجسد قبل رعشة الموت! فيما تتناهشهم مرارة الإحساس بالخذلان- وربما- خيانة الأصدقاء الأقربين من وزراء الحكومة وحاشيتهم وأحزاب المشترك ومؤسسة الرئاسة!!

فما أكثرها اليوم الأصوات والأسماء النظيفة المقبولة من الجميع والتي لم تتغيب يوما في ساحة مكافحة الفساد وفضح رموزه إذا بهم اليوم وقد توجهت بوصلة أصواتهم وأقلامهم الناقدة ووسائل إعلامهم الساخطة جدا باتجاه أحزاب المشترك وحكومة الوفاق ودار الرئاسة! بعد أن كانت رأس الحربة لأكثر من عام من الثورة ضد نظام صالح!! بل إن بعضهم من خارج الحراك الجنوبي ومن أبناء الشمال صار يتفق مع الانفصال! وآخرون من غير الحوثيين ومن خارج الجغرافيا الزيدية يرفضون أن يسلم الحوثي سلاحه قبل وجود دولة قوية!!

ما الذي يدعو حكومة الوفاق وأحزاب المشترك وقبلهم فخامة الرئيس هادي إلى الاطمئنان حيال ما يجري من تجاهل الكفاءات والمحترفين وإهمالهم وكأنهم مجرد ظاهرة صوتية ستنطفئ مع الوقت، أو فقاعات هوائية مصيرها عاجلا أو آجلا أن تتبخر في الفراغ الذي تركوا -عمدا- ليدوخوا فيه!

لا يلوح أمام العين المجردة وحتى العين المخبرية الفاحصة أن هناك برنامجا احترافيا يستوعب القدرات ويسند لها المهام لتقوم حكومة الوفاق-بهم ومعهم- بمكافحة الفساد بإسناد الأمر لأهله في الأجهزة والمواقع الحساسة لتحصين الدولة بأبنائها المحترفين الذين تعرفهم مؤسسة الرئاسة ويعرفهم وزراء الحكومة معرفة أكيدة بأنهم قادرون بأن ينهضوا بهذه الأجهزة والمؤسسات وينفخوا فيها الروح وهي رميم!! ويحولوها إلى أجهزة ومؤسسات فاعلة تتنفس بها البلاد!

وببساطة.. يكاد يتأكد للجميع أن اليمن لا يزال يمضي بلا مشروع! وأن الأمر لا يزال يدار من غير أهله!!

حتى يجيء الوقت المناسب!!!!